

“رسالة” فنزويلا الاشتراكية

“اكتفينا من خيانة الشعب، لقد وصلنا إلى هنا لنقوم
بثورة حقيقة أو نموت ونحن نحاول” (الرئيس تشافيز)

رسالة رقم (١)
الأحد ٢٠٠٨/٠٩/٠٧



الافتتاحية

ونحن بصدد ثورة تسعى نحو الاشتراكية، ويدرك جميع أنصارها، وعلى رأسهم الرئيس تشافيز، بأنها لن تصل يوماً إلى مرحلة النصر النهائي ما لم تهزم آخر قلاع الرأسمالية في العالم، ولهذا كانت محاولة إقرار الدستور الاشتراكي في العام الفائت. تلك المحاولة التي لم تتحقق في حينها، والتي وعد تشافيز عقبها بأن التعديلات الدستورية ستسن بكل حال وسيتم دعم صمود الثورة الداخلي وإن بطرق قانونية أخرى. وهذا ما كان عندما أصدر الرئيس تشافيز في اليوم الأخير من التفويض الموكل إليه عدة مراسيم رئاسية تقر العديد من تلك المقترحات لتثبيت تحولات جذرية قائمة على فنزويلا. ثورة ثابتة أقدامها في الداخل لن تحافظ على ثورتها أو ثباتها ما لم تنطلق نحو العالم، فالثورة ولدت في جو كراهية ومحيط عدائي، وسعت لتغيير ذلك حتى وصلت إلى مرحلة باتت فيها معاداة الثورة هي الحالة الغربية عن القارة والتقرب منها ومحاولة مواكبتها هي الغاية.

لا يمكننا أن نبالغ بتفاؤلنا ونقول بأن الثورة داخلياً وخارجياً باتت في مأمن عن أي ردة نحو الرأسمالية، فهذا الأمان لن يأتي قبل اندحار الرأسمالية العالمية، إلا أن ما يجبرنا على التفاؤل الشديد هو ما تحققه الثورة من إنجازات وانتصارات والتي تظهر نتائجها يوماً بعد يوم لتعلمنا دروساً جديدةً اليسار العالمي وخاصةً يسار العالم الثالث بأشد الحاجة لها، ليشاهد خياراً حياً وواقعياً وبدلياً عن خيارات سابقة أثبتت فشلها، وليتعلم من ثورة اشتراكية القرن الواحد والعشرين التي تعطي حصاداً لم نشهده من قبل، أن البناء الاشتراكي وترسيخ الثوابت الديمقراطية مهمتان يمكنهما أن تسيرا معاً بل وتلازم الواحدة منهما الأخرى، ولا حاجة لتأخير الديمقراطية بحجة البناء الاشتراكي، بل تؤكد أن البناء الاشتراكي السليم الذي يطلب منه أن يستمر ويرتقي هو ممكن إن كانت الديمقراطية الثورية سندا له والتي هي بدورها غايته الأساس بتحرير الإنسان من كل أشكال العبودية لا باستبدال عبودية بعبودية أخرى.

لم تشهد الثورة البوليفارية في فنزويلا مراحل أشد حرجاً من المرحلة التي تمر بها حالياً، ولربما سنقول ذلك عن كل مرحلة قادمة. فمع ازدياد الغليان الثوري تزداد حدة المواجهات التي ترفع من شدة الخطر الموجه ضد الثورة مما يفرض عليها مناعةً أشد لتتمكن من الصمود والاستمرار في ظل هكذا ظروف.

فئمة أخطار داخلية وأخرى خارجية، صعوبات ذاتية تزامنها عقبات موضوعية. المنطقة التي كانت تبدو حتى وقت قريب هي الأكثر أمناً باتت الأشد خطراً، فالتحالف الذي صاغه الرئيس تشافيز-التحالف الوطني-لم يبد مهدداً بالانهيار كما هو اليوم، ولم تبد أطرافه مصدراً للخطر كما هي اليوم. إلا أن أسباب انهيار مستقبلنا هي مدعاة للتفاؤل، فلا يمكن خلط الثورة بالبيروقراطية تماماً كما لا يمكن خلط الزيت بالماء. وإن لم يحدث الانهيار واستمر التحالف وازدادت صلابته فأسباب الاستمرار ستدعونا لتفاؤل أعظم، عندها نعلم بأن عقداً فولاذيةً كانت تعيق ثورية أحزاب التحالف قد بدأت بالزوال وسيكون المستفيد الأول من ذلك هو الثورة الفنزويلية.

إن مشاكل الثورة لا تنته عند تحالف بات ركيكاً، بل إن شعبيتها التي حصلت عليها بالنتائج الملموسة ولا يستطع أحد أن ينكرها، هي أمر أساسي لثورة تتخذ من الديمقراطية دعامةً لها، ومن تطويرها والرقى بها نحو ديمقراطية عمالية راسخةً غايةً ثابتةً. فكان لزاماً على الثورة ألا تهمل أي جانب من جوانب الحياة اليومية للفنزويليين، فلم تكن ثورة ترهيب عسكري أو قمع حزبي بل ثورة نطاقها الاجتماعي هو الأهم، ونظرة أنصارها لها هي المحدد لنجاحاتها أو إخفاقاتها حتى وإن لم تتراجع هذه الشعبية، ولا تزال حتى اللحظة تعبر عن الانقسام الطبقي والبعد الطبقي للثورة التي تؤيدها غالبية طبقة بفتئاتها المختلفة، فإن هذا لا يعني التكاثر والتراخي الذي لا تحمد عقباه، بل يفرض إصراراً وجهداً عظيمين لتحقيق المزيد من التحسن في الحياة المعيشية للفنزويليين وتصحيح الأخطاء في القطاعات كافة.

محتويات الرسالة

- بيروقراطية، إصلاحية و.. ثورية! (٢)
- التعديلات الاشتراكية الراديكالية تقرر بطريقة جديدة (٣)
- دور الإعلام الأهلي في ديمقراطية الثورة الفنزويلية (٥)
- استطلاع للرأي: ثورة طبقية بتوجهات أممية (٦)
- تفعيل التعاون الإقليمي لتعزيز خيار الاشتراكية وتحدي الإمبريالية (٩)

شراء طائرات مقاتلة للدفاع عن النفس

● أعلن الرئيس تشافيز أن ٢٤ طائرة مقاتلة من طراز "سوخوي" سلمت إلى فنزويلا وجاهزة للدفاع عن بلاده من أي اعتداءات "إمبريالية".

قال الرئيس أن أسطول البحرية الأمريكية الرابع يشكل تهديداً لفنزويلا، وتوعد بانفاق بلايين الدولارات للتسلح بهدف منع ضربة عسكرية أمريكية محتملة.

كما صرح الرئيس "إنها للأعرض الدفاعية، نحن لن نهجم أحداً". الأسطول الرابع كان مشغلاً خلال الحرب العالمية الثانية لكنه حل في عام ١٩٥٠. وكان سلاح البحرية الأمريكية قد أعلن أنه يجدد الأسطول لتوجيه قوات بحرية في الكاريبي وأمريكا اللاتينية.

المصدر: وكالات

لمراسلتنا

Socialist.venezuela@hotmail.com



بعد اشتداد الخلافات بين الحلفاء الاشتراكيين في فنزويلا حول تسميات المرشحين لانتخابات المحافظين وحكام الولايات في شهر نوفمبر القادم، اشتدت لهجة الانتقاد بين أطراف "التحالف الوطني".

فقد دعا الحزب الاشتراكي الموحد لفنزويلا حلفاءه لحل أحزابهم والانضمام إليه لبناء أكبر حزب ثوري في فنزويلا والقارة اللاتينية. ترددت الأحزاب طويلاً ولم تستجب جميعها للدعوة حتى الآن. أما سبب رفض حل الأحزاب لنفسها والانخراط في صفوف الحزب الاشتراكي الموحد فتعبر عنه بخشيتها على الديمقراطية والتعددية الحزبية وترى في وجود حزب ثوري واحد أمر يهدد الثورة وتطالب الرئيس تشافيز بالحصول على المزيد من الوقت للبحث في الموضوع.

كالخلايا السرطانية فلا يبق إلا هي ولا تبق إلا أحزاب تسعى لنسب الثورة لنفسها بحجة المشاركة ويسعى بيروقراطيوها لحيازة المناصب.

جميعنا نعلم بأن الثورة لم تبدأ إلا مع الرئيس تشافيز، وعلينا أن نقر بحقيقة قد لا تعجبنا على الإطلاق وهي أن الثورة تدور حول رمز واحد وحيد وهو الرئيس تشافيز، والأداة الثورية الأولى في فنزويلا هي الحزب الاشتراكي الموحد لفنزويلا. فمن أراد ألا يعطي الحزب الأكثر شعبية في البلاد حقه كحزب قائد، فهو لا يتنكر فقط لدور الحزب، بل يتنكر لملايين الأنصار في كافة المناطق الفنزويلية الذين لم يجتمعوا إلا حول حزب عبر بوعيه ومرونته عن تطلعات الشريحة الأعظم من البروليتاريا الفنزويلية التي أمامها مهام عظام على رأسها تخليص الحزب من آفاته البيروقراطية والإصلاحية والتصدي لثورة البرجوازية المضادة المستمرة، وعلى هذه البروليتاريا ألا تضيع وقتها وجهودها في معارك ثانوية لا قيمة لها.

فإن كانت هذه الأحزاب الموجودة في التحالف الوطني، هي أحزاب الثورة البوليفارية كما تصف نفسها، فعليها أن تأخذ صف الثورة بالفعل الثوري والممارسة لا بالمطالبة بمكاسب انتخابية هنا وهناك. عليها أن تتخلص من جراثيم البيروقراطية التي نخرت عظامها منذ عقود عدة وأن تنطلق من جديد في وحدة نضالية تلبى تطلعات البروليتاريا الفنزويلية وتكف عين المشاركة في الدعاية السلبية التي تروج لها البرجوازية وحلفاؤها.

التأسيس. قد تبدو لهم تصرفات طائشة ومحاولات لإظهار شجاعة مبالغ فيها بخوض الغمار في حزب دون تحديد برنامج سياسي له، هي ربما كذلك بالنسبة لهم، لكن الحزب الاشتراكي الموحد لم تنشئه نخبة سياسية أو جماعة فكرية برغبة منها بل أشأنه ضرورة وحاجة ثورتان فرضتهما الحركة الثورية الفنزويلية التي لا يمكن احتواؤها في قالب محدد سلفاً، أو ضبطها ببرنامج سياسي مرسوم بشكل مسبق. فالحزب الاشتراكي الموحد لفنزويلا PSUV يعتمد سياسة الممارسة العملية التي جعلها محدداً له بسلوكه عامةً سواء على المستويين التنظيمي أو الأيديولوجي، فالتنظيم هو حزب قوي ثوري قادر لا حزب دوغمائي بطيء مقلد، والأيديولوجية اشتراكية تأخذ شدة احمرارها من مدى ثورية أعضاء الحزب واتجاهاتهم التي هي اتجاهات الغالبية الفنزويلية البروليتارية التي تشكل عصب الحزب وأساسه الفعلي الداعم.

وكما رد الرفيق غونزالو غوميز القيادي في الحزب في كاركاس بأنه إن كان حزبنا يعاني من الإصلاحية والبيروقراطية فإنه أيضاً يجعل هاتين الأفتين تعانين من الثورية الغالبة في الحزب، فإن كنا نحن نستفيد من مشاكل حزبنا ومعضلاته العدة يجعلها محركاً ثورياً يزيد من شدة حيوية كافة التيارات في نضالاتها فيما بينها أو مع أعدائها في خارج الحزب فتبقى الحيوية والثورية هما السمتان السائدتان في حزبنا، فإنكم أنتم الذين تعرفون في أفاتكم التي تستغرقكم وتبتلعكم وتتغذى عليكم

وإنه عذر لا يمكن أن يعلل التخلف عن توحيد النضال بحجة حماية الديمقراطية التي لم تعرف رسوخاً في الأرض الفنزويلية إلا بعد وصول الرئيس تشافيز إلى السلطة، والتي لا يحميها فقط بالقوانين التي تسمح وستسمح "إلى الأبد" بوجود أحزاب أياً كانت توجهاتها بل أيضاً بممارسة عملية تؤكد على حرص غالبية التشافيزيين على الديمقراطية كعنصر أساس ومحرك فعال في ثورة هي في أمس الحاجة لتعزيز الديمقراطية العمالية كما هي بحاجة لتدعيم صفوفها بتوحيد العمل الثوري والاستفادة من التنوع الذي يؤمن الحيوية لتلك الصفوف.

فعوضاً عن الاستجابة للنداء لم تكتفي أحزاب التحالف بالتردد بل أقدم عدد منها على تقديم مرشحين خاصين بهم في مناطق قدم الحزب الاشتراكي الموحد مرشحين له فيها في محاولة منه لانتزاع انتصار الثورة الفنزويلية بأمس الحاجة له. كما اشتكت تلك الأحزاب من أنها تقدم الدعم لمرشحي الحزب الاشتراكي الموحد في عدة مناطق دون أن يبادرها بالدعم ذاته مطالبة إياه بمعاملتها معاملة الند لا معاملة التابع.

كما ذهبت بعض تلك الأحزاب، كالحزب الشيوعي الفنزويلي وحزب أرض الأجداد للكل، إلى حد مهاجمة الحزب الاشتراكي الموحد واصفة إياه بالحزب الغارق بالبيروقراطية والإصلاحية إذ وصفه الحزب الشيوعي بأنه حزب لا يطبق يحوي في صفوفه مناضلين من طبقات عدة، كما أدانوه لعدم تحديده برنامجاً سياسياً من أي شكل كان في مرحلة ما قبل



فحسب بل الاقتصادي والعسكري كذلك. فقد تبدو عملية مركزية العديد من الأمور في يد السلطة المركزية توجهاً نحو الحكم الاستبدادي فعلاً، ولأصبح هذا الأمر صحيحاً لو أن هذه القطاعات كانت تابعة سابقاً لمنظمات شعبية أياً كان شكلها ومن ثم سعت الحكومة المركزية لسحبها منها، إلا أن هذه القطاعات تابعة للبرجوازية، وحتى السلطات التي ستبقي للمركز لم تكن موضوعة في متناول حق الانتخاب والسحب الشعبيين بل بيد بيروقراطية الولايات. فعلياً ستتم مركزية إدارة قطاعات وسحب سلطات من يدي البرجوازية والبيروقراطية إلى يدي الدولة، ومن ثم سيتم العمل في نفس الوقت على تطوير المجالس العمومية "الكومونات" والرفع من خبرات عمل المنظمات واللجان الشعبية لتتولى المهام بنفسها.

وغالياً ما تطالب أصوات "متهورة" بنقل هذه السلطات مباشرة إلى المجالس العمومية متناسية أن هذه المجالس تتشكل من سكان المناطق التي تقوم فيها، وتوجد

بدستورية هذه المراسيم، إلا أن المحكمة العليا ردت دعاويهم بعدما أعلنت أن الرئيس حرص على الحصول على موافقتها على كل مرسوم قبل إقراره. كما أن القوانين عرضت لمناقشات طويلة بل وتم تأجيل ١٦ قانوناً منها لم يقرها الرئيس لأنها لم تحظ بنصيب كافٍ من المداولات حول أهميتها ونتائجها وستترك حتى وقت لاحق لتناقشها الجمعية الوطنية وتصوت عليها.

بعد إفشال استفتاء الدستور المقترح للعام ٢٠٠٧، أعلن الرئيس عن قبوله لنتائج الاستفتاء وإيمانه بالديمقراطية وإشاراتها وضرورتها للثورة، وتوعد بأن هذه التعديلات التي تعطي الثورة طابعاً اشتراكياً راديكالياً ستقر بوسائل قانونية أخرى. إن إقرار هذه المراسيم هو خطوة ليس من شأها فقط زيادة تحكم الدولة بمجالات عدة كانت عادة ممنوعة من الدخول فيها، كالسيطرة على السوق الداخلية، بل أيضاً دفع الثورة نحو الأمام للتقليل من دور الدولة في عدة أمور والبدء بتطوير المجالس العمومية "الكومونات" لتأخذ دورها لا الاجتماعي

مع انتهاء الصلاحية التي منحها الجمعية الوطنية للرئيس تشافيز بإصدار مراسيم رئاسية دون الحاجة للعودة للجمعية الوطنية للموافقة عليها، دعا زعماء المعارضة الفنزويلية الفنزويليين "ليستيفيقوا" وواجهوا الحكم "الأوتوقراطي" الذي يتفرد به الرئيس تشافيز.

انطلقت هذه الدعاوي بعد أن أقر الرئيس تشافيز ٢٦ مرسوماً رئاسياً في اليوم الأخير من المدة الممنوحة له من قبل الجمعية الوطنية، وتشكل هذه القوانين جزءاً من مجموع القوانين التي كان من المفترض أن تقر في حال لو قبل اقتراح دستور ٢٠٠٧.

أثارت المراسيم الجديدة التي تنظم نواحي عدة في فنزويلا، كالقوات المسلحة والإدارة العامة والإنتاج الزراعي ونظام التأمين الاجتماعي وغير ذلك، غضب مئات الفنزويليين الذين ساروا في شوارع كاركاس معبرين عن رفضهم لهذه القوانين التي تضع -حسب رأيهم- سلطات غير محدودة بين يدي الرئيس. وسعوا للتشكيك

العديد من المناطق التي تحررت من الأمية منذ مدة قريبة، أي أن سكانها ليسوا على دراية كافية بكيفية إدارة المؤسسات الاقتصادية أو حتى بوسائل عمل الإدارة عموماً فكيف سيتم تسليمهم تلك السلطات! لا ينظر إلى المجالس العمومية على أنها أمر ثانوي، بل أساسي لا يمكن التنازل عنه. الخيار الراديكالي دونه، فالبيروقراطية تنمو وتزداد قوةً وتهدد الثورة ولا بد من الاستفادة من العناصر الثورية للتصدي للبيروقراطية من جهة وإيجاد البديل الجدير القادر على تولي سلطات عدة من الدولة من جهة أخرى.

فالدولة الآن، ستمسك بيديها سلطات جديدة كانت حكرًا على رجال الأعمال ورؤوس أموالهم وبنفس الوقت ستترك العديد من السلطات للمجالس العمومية لتتولى إدارتها وتنمي الخبرات لديها استعداداً منها لتولي المزيد من المهام سعياً للتقدم نحو ديمقراطية مباشرة يكون التمثيل فيها هو الخيار الثاني بالنسبة للفرنزويليين والإدارة المباشرة هي الخيار الأول والمتوافر لجميع المواطنين.

ومن هذه الصلاحيات الجديدة صلاحيات اقتصادية واجتماعية، فسيتم إيجاد ملكية جديدة هي "الملكية الاجتماعية" التابعة للمجالس العمومية التي ستحصل على أموال سنوية للقيام باستثماراتها التي تديرها وتوجهها بنفسها بشكل مستقل عن السلطة المركزية وأي سلطة محلية أخرى. ويتوافق مع هذه الملكية أيضاً صلاحيات للمجالس باختيار قطاعات الإنفاق التي تراها مناسبة من عوائد الأرباح التي تحققها بمشاريعها، وتشمل هذه القطاعات أعمال بناء المنازل الكومونية والكتليات الأهلية ودعم الإعلام الأهلي كي يتقدم ويحافظ على استقلاله عن الدولة فيكون تمويل الإعلام اجتماعياً وبعيداً عن السلطة المركزية التي سيتضاءل دورها تدريجياً في

كافة المجالات وهي الغاية من المجالس العمومية أصلاً.

أما أحد المراسيم الأكثر إثارةً للجدل، فهو مرسوم يتناول تشكيل ميليشيات شعبية تابعة للمجالس العمومية، والتخوف الذي تروج له المعارضة هو أن هذه الميليشيات ستكون مشابهة لتمثيلاتها في كوبا المسنولة عن التصدي "لأعداء الثورة". لكنهم لا يرون الفرق الشاسع بين طبيعة النظامين المختلفين إلى حد كبير، فنظام الحزب الواحد في كوبا يحتكر وفق قانونها صلاحية توجيه المنظمات الشعبية وتحديد مهامها وصلاحياتها. ففعلياً تلك الميليشيات ما هي إلا ميليشيات معطلة حتى إنها ما عادت تنفع لقمع أعداء الثورة أو بالأحرى أعداء الحزب الواحد ونظامه، والحال مختلف تماماً في فنزويلا، فبعد المحاولة الانقلابية الفاشلة في عام ٢٠٠٢ التي قادتها البرجوازية الفنزويلية بدعم صريح من الولايات المتحدة للتصدي على الديمقراطية، وجد الناشطون الاجتماعيون والسياسيون عموماً أنه من الضروري خلق منظمات شعبية تضمن أن يكون مصير أي محاولة انقلابية جديدة الفشل الحتمي، ولتكون هذه المنظمات درعاً للدفاع عن الديمقراطية. لتحقيق هذه الغاية لا يمكن أن توضع هذه المنظمات كذلك بين يدي السلطة ففي تجارب سابقة حول العالم لم تفشل فقط أي المنظمات- بالدفاع عن الديمقراطية بل حتى تحولت لأدوات قمع. فكان التوجه الفنزويلي في هذا المجال هو محافظة هذه المنظمات على استقلاليتها بأي شكل عن خطر السعي الرئاسي كي لا يستعبد رأس المال وعن الخطر الآخر وهو الوقوع في فخ البيروقراطية والانحناء لها. ومن هذه المنظمات المستقلة، لدينا المجالس العمومية التي ستكون المسئولة عن تشكيل الميليشيات وتدريبها وتوجيهها، أي أن السكان المدنيين لن يشكلوا هذه

الميليشيات فحسب بل أيضاً سيدبرونها وبحركوها دفاعاً عن مصالحهم إما لحماية الديمقراطية أو للدفاع عن المكتسبات التي تحققت في الفترة الماضية.

قال الرئيس تشافيز: "مادام تشافيز هنا، فإن الشعب هو الذي يحكم وليس الأوليغارشية"، و"الشعب يحكم" لا تعني ما كانت تعنيه التجارب الاشتراكية السابقة، فهي لا تعني أن الشعب هو الحزب والحزب يتمثل في قائده الذي يحكم باسم الشعب، بل تعني أن الحكم يكون مباشرة بيد الشعب عن طريق المجالس العمومية "الكومونات" التي سيبدأ وجودها المؤثر منذ الآن. إن حزمة المراسيم الرئاسية الأخيرة ليست النهاية، بل هي البداية نحو وضع المزيد من السلطات بيد الكومونات خلال معركة طويلة وصعبة لمواجهة عدوين شرسين، البيروقراطية المستشرية في الدولة والمتسللة إلى الحزب الاشتراكي الموحد من جهة والبرجوازية المهزومة التي ستستشرس أكثر في المعارك القادمة من جهة أخرى.

الخيار الراديكالي لتوجهات الرئيس تشافيز يتضح أكثر يوماً بعد يوم والإصرار على هذا الخيار لا يمنع الرئيس من التحلي بالمرونة الكافية لمواجهة عقبات عدة، فلم يكن الاستسلام بعد رفض الدستور المقترح ولم يكن الخيار الديكتاتوري الحزبي أو الفردي مطروحاً للرد، بل كان القبول والسعي للانطلاق من جديد خاصةً في خضم ثورة اختارت شكلاً جديداً وخاضت في خيارات راديكالية غير اعتيادية، تدفع طاقاتها المتجددة في اتجاهات عدة لتستمر ثورتها بإخفاقاتها ونجاحاتها وتستفيد من تراكم خبراتها من أجل استخلاص الدروس الكافية لكي تبقى على قدميها وتقوي بنيانها لا بالجمود والدوغمائية بل بالمرونة والثورية.

عولجت أزمة نقص الغذاء

بعد التحرك القدر الذي قامت به البرجوازية الفنزويلية عندما أقدم تجار المواد الغذائية على منع وصول موادهم إلى الأسواق وتوقفهم حتى عن إنتاج السلع الغذائية قبل استفتاء كانون الأول على الدستور الذي اقترحه الرئيس تشافيز سعياً منهم لرسم صورة في عقول الفنزويليين بأن النظام الاشتراكي يعني الوقوف في صفوف طويلة للحصول على الخبز، الأمر الذي قدم نتيجة حققت لهم ما لم يحلموا به، تابع البرجوازيون خطوتهم تلك فتعمدوا حجب الكثير من المواد الغذائية عن الأسواق الفنزويلية فاستمر النقص في الغذاء حتى بعد إفشال الاستفتاء، مما جعل مشكلة "نقص الطعام" إحدى المشاكل الرئيسية الثلاث في فنزويلا.

إلا أن الحكومة تحركت في اتجاهين لمواجهة هذا النقص، فأصدر الرئيس تشافيز توجيهاته بضرورة إنشاء "معامل اشتراكية" تقوم بإنتاج السلع الأكثر طلباً في السوق من جهة، ورفعت الحكومة بعضاً من قيودها عن أسعار السلع من جهة أخرى لتشجع المنتجين المترددين بالاستمرار بإنتاجهم وفتح المجال أمامهم لتحقيق الربح الذي هو الأساس غايتهم.

ونتيجةً لهذه الإجراءات وبحسب معهد تحليل البيانات الفنزويلي IVAD فإن نسبة الفنزويليين الذين كانوا ينظرون إلى النقص الغذائي كمشكلة رئيسية كانت ٥٨% إلا أنها باتت اليوم ٢٢.١%.

نتيجة الاستطلاع ليست فقط دليل على نجاح وصول البضائع إلى المستهلكين بشكل مرضٍ بل أيضاً نجاح مخططات بناء المعامل الاشتراكية وبدئها بالإنتاج سريعاً متجاوزةً ما يواجه هكذا مشروعات من بيروقراطية خانقة في العادة. فسرعة التحرك دلت على روح ثورية جيدة جداً قادرة على التحرك سريعاً وتقديم الحلول والنتائج الكاملة عند الضرورة وتقدم هذه الروح وتفوقها على النزعة البيروقراطية لدى موظفي الدولة وبعض أعضاء الحكومة.

دور الإعلام الأهلي في ديمقراطية الثورة

بلغ الرقي في الممارسة الإعلامية في فنزويلا بفضل الرعاية الحكومية للإعلام الأهلي أقصى مراحل حرية التعبير والديمقراطية



من ضمن تعاريفه المتعددة، يعرف الإعلام بأنه حالة يكون فيها حق التعبير شاملا للجميع من جهة ويتحقق فيها البحث الأمين في قضية ما ومن ثم الإخبار الصحيح عنها من جهة أخرى. ولسنا الآن بصدد الحديث عن غياب صورة الإعلام هذه بشكل كبير حتى في أكثر الدول تقدما وديمقراطية، ولا عن انتشار الإعلام أحادي القطب أو ذلك المعني بالإخبار المغلوط والناقص. ولكن الأهم الآن هو في الدور الذي يلعبه الإعلامي كممثل ومتحدث رسمي باسم متلقي الحقيقة وباحثا آمينا عما يمس الأكثرية منهم وذلك من خلال مهنيته باستقصاء الحقيقة وجرأته على التعبير عنها بهدف إعطاء هؤلاء المتلقين حق معرفتها بقدر ما يملكه من حرية تعبير من شأنها أن تحقق التوازن المطلوب بين مالك الحقيقة والباحث عنها.

انطلاقا من هنا لا بد من الالتفات إلى التجربة الفنزويلية وما توصلت له في هذا المجال من تقدم حضاري عبر ما عرف دستوريا في فنزويلا منذ ٩ أعوام ب "الإعلام الأهلي". وصف الإعلام الأهلي، الذي كان جزءا من التنمية الشاملة التي شهدتها ولا تزال تشهدها فنزويلا في الفترة الأخيرة، بأنه الإعلام القائم على المواطنين والملتزمين.

إن احترام حق المواطنين بالتعبير وحق استقصاء الصورة كاملة وإعطائهم الفرصة بأن يؤدون دورهم دون الحاجة إلى ممثلين قد يتم شرائهم أو قمعهم بطرق شتى من شأنه إعادة التوازن المطلوب بل وتطويره نحو المزيد من التقدم والرقي الديمقراطي.

ففي فنزويلا كاد التيار الإعلامي أن ينحرف نحو اللاديمقراطية السائدة في معظم الدول عند محاولة الانقلاب الفاشلة التي استهدفت الرئيس تشافيز عام ٢٠٠٢ إذ كان الإعلام المنوط بهذه المؤامرة متسما بأحادية القطب في ظل غياب ملحوظ لشمول كافة أصحاب الحق بالتعبير وغياب تكامل الصورة الموجهة نحو المتلقي مما يعني حرمان الأكثرية من حق المعرفة وتوجيه التعبير نحو أطر محدودة. فقد أبدع الإعلام الخاص في تلك الفترة بالترويج للقائمين على الانقلاب ضد محاولات الإصلاح الحكومية رغم أن إصلاحها شمل قطاع الإعلام فضلا عن كافة القطاعات الأخرى.

وقد بدا ذلك واضحا فيما تحقق بعد فشل

مؤسسة إعلامية سواء إذاعة أو غيرها بتحقيق ذلك وبأقل الكلف التي لا تتجاوز الـ ١٠٠ دولار ولا تقل عن ٥ دولار وذلك بدعم حكومي لا يتعدى كونه مجرد دعم خالٍ من التسلط والسيطرة بل إن قلة تقبل دعمها وغالبية المستفيدين من هذا الدعم ينتقدون الحكومة بشكل دائم لتحسن من أدائها، يبدو أن هذا الإجراء الناتج عن سياسات الإعلام الأهلي في فنزويلا هو محاولة ناجحة ونابعة من جهد مبذول بهدف تطبيق إعلام حقيقي شامل الجميع في حق البحث والمعرفة والتعبير.

ونتيجة لهذا التطبيق الديمقراطي والمثال الرائع للإعلام النابع من الناس أنفسهم بدعم الحكومة الفنزويلية، يمكننا إيجاد بلدة صغيرة في فنزويلا تشافيز تحتوي على أكثر من إذاعتين أو قناة تلفزيونية وحتى وإن لم يزد عدد سكانها عن ٥٠٠٠ شخص. هذا فضلا عن تقدم الإعلام الأهلي إلى حد المواقع الإلكترونية وتمثيله للأكثرية الشعبية وشموله مع ذلك رأي الأقلية وأخيرا وليس آخرا والأهم من كل ما سبق فإن الإعلام الأهلي حر ومستقل وفي هذه المرة، على عكس فراغ شعار الاستقلالية لدى معظم المؤسسات الإعلامية العالمية، مستقل بحق ولا يعاني من أي تدخل من الحكومة، فهي التي أرادت له أن يكون بهذه الصورة من الأساس.

الانقلاب وتحول المجتمع في ظل قيادة الرئيس تشافيز نحو الأفضل. ولناخذ قطاع الإعلام كمثال في ظل حديثنا هذا. فقد بلغ الرقي في الممارسة الإعلامية في فنزويلا بفضل الرعاية الحكومية للإعلام الأهلي أقصى مراحل حرية التعبير والديمقراطية مع مراعاة أن الإعلام الحقيقي هو إعلام شامل للجميع في حق التعبير وراع للتوازن المذكور آنفا، لذا كان الإعلام الأهلي حاضرا لجميع وجهات النظر سواء المؤيدة للإصلاح الحكومي أو تلك المعارضة له. فالكل لديه نفس الحق بالتعبير.

من المعروف أن الديمقراطية قديما كانت تطبق باتخاذ القرارات بحضور جميع أفراد الجماعة في المجتمع ما قبل الطبقي. وأنها تغيرت لاحقا مع ظهور الطبقات وأصبحت تجري من خلال اختيار كل مجموعة نائبا يتحدث باسمها وإن تنوعت الأساليب والأدوات.

وبأي حال ومن دون الحاجة للكثير من التفكير أو الذكاء، يبدو أن التقدم قدر المستطاع إلى الشكل المباشر للديمقراطية ولو بأقرب صورة ممكنة هو الشكل الأقرب للديمقراطية التي تعبر بشكل أفضل عن مصالح المسحوقين. ويبدو أيضا، إذا علمنا أن الفرصة متاحة أمام أي مجموعة مهما كان عددها مكونة من مواطنين فنزويليين يرغبون بإنشاء



استطلاع جديد محايد يكشف أرقاماً جديدةً تضع فنزويلا في مكان متميز عن باقي الدول التي شملها الاستطلاع، وتكشف أبعاداً أممية وطبقية تحملها الأفعال الثورية في فنزويلا لخلق مجتمع جديد على أنقاض المجتمع الرأسمالي المتعب العاجز عن تحقيق أي شيء لدول العالم الثالث.

الأهمية وهي السياسة الخارجية غير التقليدية للرئيس تشافيز، كما أنه من الواضح أن هؤلاء قد تجاوزوا الوعي البسيط سهل الإثارة إلى وعي أرقى يعي أهمية إرسال الأموال لدعم الأقطار المجاورة لفنزويلا والتي تشكل عمقاً جيوسياسياً لا يمكن التنازل عنه إن أريد لهذه الثورة أن تستمر.

الأرقام صدرت عن الاتحاد الأيبيري الأمريكي للتحقيق بالسوق والمشورات الاستثمارية (CIMA)، ولم يقف استطلاع الرأي عند حدود فنزويلا بل شمل ٢٢ بلداً لاتينياً بالإضافة كذلك للولايات المتحدة والبرتغال وإسبانيا. كشفت هذه الأرقام عن المزاج الشعبي في فنزويلا وفي محيطها الحيوي، وأظهرت نتائجاً تستحق الوقوف عندها ومحاولة فهم دلالاتها بما يتناسب مع الواقع اللاتيني. وبدايةً نبدأ مع الأرقام ذات الدلالات الإقليمية والأممية، فلقد عبر ٥٢% من الفنزويليين عن

كما هي النار هي الثورة، فإن حصرت في مكان قضى عليها، ولا يزداد لهيبها ويشتد خطرهما دون أن تمتد وتشعل المزيد من الوقود لتزيد من مناعتها وصعوبة ردمها أو نثر بقايا رماد تخلفه كما لو أنها ما كانت، أو كانت ويا ليتها لم تكن.

الثورة البوليفارية في فنزويلا لم تجد ذاتها في أي أطروحة انعزالية، ولم تستسلم لخيار تكون فيه ثورة انكماش تتنازل عما قد تحققه لنفسها أولاً ولثورات أخرى ثانياً.

لا يمكننا أن نبالغ بوصف مستوى وعي البروليتاريا الفنزويلية كما لا يمكننا أن نبالغ بحجم هذه البروليتاريا. والدخول في تفاصيل بناء هذه الطبقة وتدعيمها وإدراك الرئيس تشافيز لأهميتها بإطلاقه ثورة التصنيع الاشتراكي هو أمر نتناوله في وقت لاحق، لكن يمكننا أن نقرأ بأرقام استطلاع للرأي أجري مؤخراً وعي نسبة لا بأس بها من الفنزويليين عموماً لمسألة بالغة

شمل استطلاع الرأي الذي يتم إجراؤه مرة في كل عام ٢٢ دولة وهي:

الأرجنتين، البرازيل
بوليفيا، البارغواي
الأوروغواي، تشيلي
البيرو، فنزويلا
كولومبيا، كوستاريكا
جمهورية الدومينيكا
الإكوادور، السلفادور
غواتيمالا، هندوراس
المكسيك، بنما
نيكاراغوا، البرتغال
إسبانيا، الولايات المتحدة
بورتوريكو.

وكان عدد الذين شملتهم عينة الاستطلاع ١٢.٤٠١ في جميع تلك الدول.

Aporrea.org، فدور الإعلام الأهلي وهو لا يزال في مراحلها الجينية يكاد يكون مؤثراً أكثر من أي دور آخر.

● داخليا

أظهرت نتائج الاستطلاع نسبة التأييد الشعبي ذاتها التي يحوز عليها الرئيس تشافيز منذ فترة، فهي دائماً تتراوح بين ٥٥% و ٦٠%، ولهذه النسبة دلالات مهمة يمكننا أن نستخلصها من نسب شعبية رؤساء آخرين.

فكمثال واضح جداً، يحصل الرئيس الكولومبي ألفارو أوريبى على نسبة تأييد شعبي تصل لحد ٨٥% وهي الأعلى في القارة اللاتينية، فهل نسبة التأييد العالية هذه تعني أن أعمال الرئيس الكولومبي تحقق نتائج مذهلة ونسبة الرئيس تشافيز دليل على انخفاض مستوى أعماله مقارنة بنظيره؟

إن كنا سنأخذ الأمور بطريقة بسيطة وساذجة فالاستنتاج السابق حتماً سيكون خلاصة تفكيرنا، لكن بمحاولة بسيطة بالنظر إلى داخل الواقع الكولومبي والفنزويلي تتضح كثير من الأمور التي من الصعب أن تقبل تبايناً شديداً في وجهات النظر. فالرئيس الكولومبي لديه علاقات واضحة وصريحة مع ميليشيات اليمين الكولومبي، وغالبية المقربين منه إما اعتقلوا وأطلق سراحهم تحت ذريعة "عدم كفاية الأدلة" بعد اتهامهم بجرائم مرعبة أو أنهم وبكل بساطة عادوا للحرية لأن آثار جرائمهم تمحى فلا يبقى هناك جريمة بعد تدخل الرئيس، ومن مجمل فضائحه شريط فيديو نشر في العام الماضي تم تصويره بسرية في غرفة اجتماعات تواجد فيها أحد أشهر زعماء العصابات اليمينية مع الرئيس أوريبى خلال تنظيمه لإحدى حملاته الانتخابية، وبعد كل هذا يتبادر لذهن المرء مباشرةً تساؤل عن سبب استمرار الكولومبيين بتأييد هكذا رئيس. لذلك علينا أن نعلم أن كولومبيا تحصل على أموال طائلة من الولايات المتحدة تحت مسمى مساعدات لمحاربة تجارة المخدرات والإرهاب، إذ، الأموال تضخ إلى كولومبيا فيتوافر فيها المال سواء أكان الاقتصاد نافعاً أو معطلاً ومنهوباً، فحتى لو فشلت السياسات الاقتصادية للرئيس أوريبى فشلاً ذريعاً فإنها لن تؤثر على المستوى المعيشي للكولومبيين المعتاشين على شتى أنواع المساعدات، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن البديل المطروح للرئيس أوريبى أمام أعين الكولومبيين هو ثوار الفارك، وثوار الفارك لا تأييد شعبي لهم على الإطلاق في كولومبيا، فلقد أثرت عليهم العقود التي خاضوا فيها نضالهم الطويل بالاستسلام التام لخيارات الإرهاب وتجارة المخدرات والديكتاتورية

الواضح أن فنزويلا تتميز بما لا تمتلكه أي دولة أخرى من التي تم استطلاع الآراء فيها. ففي تلك قال ٥٠%- من المستطلعة آرائهم- أنهم يشعرون بتمييز ضد أصحاب البشرة السوداء. في حين قال ٨٥% من الفنزويليين أنه لا يوجد في بلدهم أي تمييز ضد السود، ولا يشعرون بتمييز حكومي أو شعبي.

كذلك كان الأمر بالنسبة للتمييز ضد اليهود والمهاجرين الأجانب، فقال ٣٦% و ٣١% بالترتيب أنهم يشعرون بتمييز ضد اليهود والأجانب، في حين كانت نسب نكران أي شعور أو وجود في فنزويلا لهكذا تمييز ضد اليهود أو المهاجرين ٩١% و ٩٥%.

هذه النسب المتفاوتة بين فنزويلا وباقي الدول هي دلالة واضحة من الصعب نكرانها على أن السياسات الحكومية الداخلية في فنزويلا هي بعيدة جداً عن أي تمييز أو عنصرية والتي تخلق وعياً إنسانياً بعد أممي لدى الفنزويليين عموماً يجعلهم متقدمين لحد كبير على أقرانهم في تلك الدول.

وعلى صعيد آخر، فلقد احتلت فنزويلا المرتبة العشرين بنظرها الإيجابية للأمم المتحدة، فلم يعبر سوى ٤١% فقط عن هذه النظرة الإيجابية، عاكسين الرفض الموجود لدى أنصار تشافيز لسياسات الأمم المتحدة المنحازة والتي تمثل بأفضل الأحوال جداراً سلبياً لا ينفع بل يضر. في حين أن ٧٠% أيدوا انضمام فنزويلا لمجموعة التكامل الاقتصادي الإقليمي (Mercosur) التي تنوي فنزويلا الحصول على عضوية كاملة فيها.

أما خارج فنزويلا، فنسبة المتعاطفين مع الرئيس تشافيز، دون احتساب الفنزويليين، بلغت ٢٦% أي أن ربع شعوب تلك الدول يساندون رئيساً أجنبياً وغالبية تلك الدول يتركها رؤساؤها المنتخبون ونسبة تأييدهم دون ذلك، فهذه الشعبية التي تزداد تدريجياً يوماً بعد يوم لم تأت من فراغ كما لم تأت أيضاً جراء الدعم المقدم لتلك الدول فقط، بل إن ازدياد النسبة وارتفاعها هو مؤشر على نجاح الدعاية المساندة للرئيس تشافيز بتحقيق نجاحات مستمرة بالترويج للثورة الفنزويلية وأممية تلك الثورة، وهذه الدعاية ليست بدعاية نفطية أو رأسمالية بل دعاية اجتماعية يتولاها متطوعون من تلك الدول معتمدين على الشبكة المعلوماتية كأساس فعال لا يتطلب إنفاق الكثير من الأموال.

فعدد المواقع المتخصصة بالثورة الفنزويلية تزداد، وعدد المتطوعين لتحويل أوقات ترفيههم لعمل في سبيل الترويج للثورة يرتفع وبشكل ملحوظ، وحتى أن كثيراً حولوا العمل الدعائي لعمل بوقت كامل بالنسبة لهم، كما فعل الزملاء في موقع

عجابهم بعلاقات الرئيس تشافيز بالبلدان المجاورة، وهذه نسبة قد تبدو ضئيلة لمن اعتادوا النسب التاريخية للاتحاد السوفييتي والتاريخ العربي الذي قلما يتنازل عن نسبة ٩٩%. إلا أن نتيجة كهذه في مجتمع مستنقظ كالمجتمع الفنزويلي هي أكثر من مثيرة للإعجاب، فقبول هؤلاء لسياسات تشافيز الإقليمية التي تتضمن في الجزء الأكبر منها ضخ أموال طائلة كمساعدات هو دليل على فهمهم لأهميتها بالنسبة لهم، وإدراكهم لأهمية خلق محيط مؤيد ومناصر للثورة لا بل حتى محيط بدأ بالانخراط في ثورتهم.

كان القلق شديداً في كافة صفوف أنصار الثورة، والمترددون وغير المعجبين بسرعتها، كانوا دائمياً الدعوة لإبطاء الحركة الخارجية ساعين لتمرير برنامج انعزالي يفرض عزلة تؤدي لتحول الثورة إلى إصلاح بطيء يركبها موجة أشد بطناً وهي موجة البيروقراطية والموت السريع. إلا أن الغالبية العظمى من أنصار تشافيز، فاجتوا الجميع صراحةً بموقفهم الواعي وبإصرارهم على استمرار سياسات الرئيس تشافيز الخارجية ما دامت تخدم ثورتهم وتدفعها نحو الأمام لتحقيق المزيد من الانتصارات.

ولا تتوقف آراء الفنزويليين هنا، فمن

● كما أظهر الاستطلاع عدداً من النتائج المهمة:
٦١% وصفوا السياسة التعليمية بالجيدة أو الجيدة جداً.
٥٣% وصفوا السياسة الصحية بالجيدة أو الجيدة جداً.
٧٥% من الفنزويليين يتقنون بنظام التعليم.
٥٨% يتقنون بالقوات المسلحة.
٥٨% يتقنون بالبنوك.
وجاءت فنزويلا في المرتبة الثالثة بين تلك الدولة بثقة مواطنيها بالهيئات التشريعية العليا.

والمسائل الثلاث التي لا يزال الفنزويليون بغالبيتهم يعتبرونها مشاكل لم تحل كما يجب بعد، هي الأمن، البطالة والفساد فكانت النسب:

١٩% فقط وصفوا التعامل مع مشكلة الأمن بالجيد أو الجيد جداً.

٢٦% وصفوا التعامل مع مشكلة البطالة بالجيد أو الجيد جداً.

١٨% وصفوا التعامل مع مشكلة الفساد بالجيد أو الجيد جداً.

كما أن ٣٤% فقط يتقنون بالأخبار المتلفزة و ٤٢% بالصحافة.

واحتلت فنزويلا مرتبة متأخرة وهي السابعة عشرة بثقة مواطنيها بالكنيسة التي لم تنل سوى ٥٥% من ثقة الفنزويليين الذين يعتبرونها كنيسةً مسيسةً لا كنيسةً روحيةً.

الفئات الفقيرة والمسحوقة من مشروعات حكومية عدة تسعى لتعليمهم والاهتمام بصحتهم لمنحهم فرص الانطلاق للتخفيف من حدة الظلم الطبقي الواقع عليهم.

فأموال طائلة في فنزويلا لا تنفق بشكل عشوائي للحصول على الرضا الشعبي، بل تنفق لخلق واقع جديد لبلد معدم وخالي من البنى التحتية المتقدمة لجعله قوة اقتصادية جبارة في المنطقة لجلب مستقبل أفضل لا يكون النفط فيه هو ماء استمرار الحياة فيها.

إن نسبة تأييد الرئيس تشافيز، تقول وبشكل واضح أن الثورة هي ثورة طبقية، والطبقة لم تصل بعد بتعدادها لتكون غالبية ساحقة والاستثمارات المالية تظهر بشكل جلي أنها تسعى لتحقيق تلك الغالبية لتكون الثورة الطبقيّة أشد قوة بأفرادها، وأشد ثباتاً بتأمين مستقبل لا يعتمد على النفط بل على التصنيع المتقدم.

فمسألة التعامل مع المال النفطي وطبيعة السياسات الطبقيّة الحكومية جعلته يحصل على نسبة تأييد أولئك الذين تحقق التحسن في مستوى معيشتهم ومن ينتظرون التحسن الواضح في المدى القريب جداً. فمن المستطلعين قال ٥١% أن وضعهم الاقتصادي سيتحسن بعد سنة، و٤٨% قالوا بأن وضعهم أفضل من السنة الماضية. أي أن التحسن يتحقق لطبقة معينة ولا يصيب المجتمع ككل ويرجع ذلك لأن المال العائد من واردات النفط يتم إنفاقه في مشاريع متنوعة، منها الاجتماعي والتربوي ومشاريع التثوير الصناعي والإصلاح الزراعي كي لا تكون فنزويلا دولة نفطية فقط بل لتتحول لدولة منتجة ومصدرة لسلع أخرى وأكثر تنوعاً، وهذه الإنفاقات لا تعود بأي نفع على شريحة واسعة من الفنزويليين، بل تحقق الفائدة للبروليتاريا وتوسع المشاريع الجديدة، الصناعية منها تحديداً، لزيادة عدد أفراد هذه الطبقة لتصبح هي الغالبية العظمى من الفنزويليين، كما تستفيد

الداخلية في المنظمة. وبات الكولومبيون اليوم ينظرون إليهم على أنهم السبب في مأسيتهم وانتشار الجريمة الدموية، وهذه الصورة السلبية للفارك لا تؤثر على موقف الكولومبيين تجاههم فحسب بل تجاه اليسار ككل الذي يعاني من ضعف شديد لاحتكار الفارك لاسمه، فلا يحصل على أي تأييد شعبي لأنه ينظر إليه على أنه رديف الفارك السياسي، فيتعرض للتهميش المستمر وهو ما يبقي الساحة السياسية الكولومبية خاوية تماماً أمام الرئيس أوريبى. فنسبة التأييد المرتفعة جداً له لم تأت من إنجازاته منقطعة النظير، بل من واقع داخلي خاص جداً يسمح لأمثاله بالبقاء في مناصبهم بالرغم من فسادهم.

أما على الطرف الآخر، فالرئيس تشافيز لم يأخذ بمثال "دولة النفط" المتعارف عليها في منطقة الخليج العربي، فلم يقدم على ضخ الأموال في جيوب الفنزويليين للحصول على نسبة تأييد مطلقة ومن ثم الجلوس في أحد القصور.

فنزويلا تطلق قمرها الصناعي الأول من الصين في تشرين الثاني

الفنزويلية الوطنية التي تم تأميمها في بداية عام ٢٠٠٧، بإدارة توزيع البث الفضائي للقمر الصناعي الجديد. كما ستقوم وزارة العلوم والتكنولوجيا بإدارة مركز التحكم في ولاية غوريكو ومحطة التحكم الاحتياطية في جنوب شرقي ولاية بوليفار.

وافقت الأوروغواي على فتح مدارها الجوي أمام القمر الصناعي الفنزويلي مقابل استخدام ١٠ بالمائة من بثه الفضائي. كجزء من اتفاقية نقل التكنولوجيا مع الصين، تم تدريب مجموعة مكونة من ١٥٠ فنزويلي في مجال تكنولوجيا البث الفضائي، بالإضافة إلى ٣٠ طالباً فنزويلياً تم اختيارهم لإتمام درجة الدكتوراه في هذا المجال في الصين. "إن فنزويلا تتسع وتنمو من جميع جهات النظر" قال تشافيز. كما أعلن عن خطته بالسفر إلى بكين خلال الأشهر القليلة القادمة من أجل "إعطاء دفعة أخرى للتحالف الاستراتيجي بين الصين وفنزويلا".

إن علاقات فنزويلا مع الصين تشمل بالأصل عدة اتفاقات مشتركة منها استخراج الغاز والنفط الخام الفنزويلي وبناء نظام السكك الحديدية في فنزويلا وخط أنابيب لفنزويلا من أجل شراء المعدات الزراعية الصينية بالإضافة إلى صندوق تنمية مشترك يحتوي على ٦ بلايين دولار كرأس مال و٤ بلايين مقدمة من الصين ضمن اتفاقات أخرى.

المصدر: موقع فنزويلا أناليسيس

لبرامج الحكومة الاجتماعية وذلك من خلال الخدمات التعليمية والصحية المتلفزة. كما أكد تشافيز أن القمر الصناعي سيكون أيضاً في خدمة احتياجات المنظمات والجمعيات المحلية ذات الأغايات الاجتماعية. أشار وزير الاتصالات والمعلومات الفنزويلي أندريه إيزارا إلى أن دخول فنزويلا في المجتمع الفضائي



في الأول من تشرين الثاني سيتم إطلاق أول قمر صناعي فنزويلي من على الأراضي الصينية بحسب ما أعلن الرئيس هوغو تشافيز في برنامجه الأسبوعي "الو بريسيدنتيه" الذي تم بثه الأحد من محطة التحكم بالأقمار الصناعية الموجودة في قاعدة جوية على سهول ولاية غوريكو الواسعة في فنزويلا.

إن هذا القمر الصناعي هو تجسيد لاتفاق نقل التكنولوجيا التي أبرم بين فنزويلا والصين في العام ٢٠٠٤ والذي وصفه الرئيس تشافيز بالتعاون الجنوبي-الجنوبي.

قال الرئيس تشافيز بحضور السفير الصيني في فنزويلا شانغ تو "سيتم إطلاق القمر الصناعي الفنزويلي "سيمون بوليفار" بمساعدة فريدة من دولة الصين الشقيقة. وسيكون ذلك في الأول من تشرين الثاني".

إن هذا القمر الصناعي، الذي سمي نسبة لقائد الاستقلال في أمريكا الجنوبية سيمون بوليفار، سيكون في المقام الأول في خدمة غايات الاتصال المدني السلكية واللاسلكية بحسب وزير الاتصال الفنزويلي سو كورو هيرانديز.

قال هيرانديز الذي كان حاضراً أيضاً يوم الأحد برفقة تشافيز "إنها أداة أساسية للسيادة التكنولوجية سيتم وضعها في متناول يد السكان وخدمتهم".

ووفقاً لما ذكره الوزير، سيساعد القمر الصناعي في تطوير الامتداد الجغرافي

سيديم الصناعة التلفزيونية فيها. قال "كان البرنامج الرئاسي الأسبوعي "الو بريسيدنتيه" بيت من قمر صناعي ألماني، إلا أنه سيكون الآن متوفر من قمرنا الصناعي الخاص".

تعاقبت الحكومة الفنزويلية مع شركة صينية لتتولى مهمة تصميم وصناعة وإطلاق القمر الصناعي كما ورد في موقع آل بريسيدنتيه.

وستقوم "كان تي في"، شركة الاتصالات



لم يكن حضور الرئيس تشافيز لمراسم تنصيب رئيس البارغواي الجديد المنتخب فرناندو لوغو وبقاؤه معه لمدة طويلة بعد رحيل باقي الرؤساء الحاضرين بصدفة، كما لم يكن امتناع كل من الرئيسين الكولومبي أليغارو أوريبى والبيروفي آلان غارسيا الحليفيين المقربين من الرئيس الأمريكي بوش عن حضور المناسبة بصدفة كذلك.

الرئيس فرناندو لوغو كان قد أعلن قبل انتخابه بأنه ليس يسارياً أو يمينياً بل هو مع الفقراء، ولكن بالنسبة لواشنطن والنخب المالية اللاتينية هي إشارة كافية إلى أن الرئيس الجديد لن يكون تابعاً ولن يكون لصاً آخرًا يشتري وتشتري بلاده ببضعة دولارات.

قبل تسلم الرئيس لوغو لمهامه رسمياً في ١٥ آب الماضي، أرسل الرئيس تشافيز ١٨.٥ مليون ليتر من وفود الديزل للبارغواي لمساعدتها على تجاوز محنة كانت تلوح بالأفق عقب محنة كانت مرت بها قبل بضعة أشهر حيث أدى نقص الوقود إلى تلف كميات هائلة من الإنتاج الزراعي في بلد لا ينتج النفط.

هذه المساعدة عبرت وبشكل واضح عن حسن نية فنزويلا تجاه "قس الفقراء" وإشارة إلى أنه توجد المزيد من المساعدات بطريقها إلى البارغواي التي لن تكون وحيدة في حال اختارت صف الفقراء واستغنت عنها الإمبريالية وشركاؤها البرجوازيون الوطنيون، كما فعلوا دوماً.

وفعلًا، وبعد مراسم التنصيب، تم الاتفاق على ١٢ اتفاقية شملت قطاعات عدة، فقد تم الاتفاق على زيادة عدد براميل النفط المرسله يومياً من فنزويلا للبارغواي من ١٨.٦٠٠ برميل إلى ٢٥.٠٠٠ برميل يومياً. كما تم الاتفاق على بناء مصنع سمد بمشاركة فنزويلية وناقشا مشروع إقامة مصفاة للنفط في البارغواي. واتفاق آخر لتطوير مشروع "المهمة معجزة ٣" بإنشاء مركزين لطب العيون في البارغواي، واتفاقية لتطبيق برنامج تعاون حول الأمن الغذائي، كما ستشارك البارغواي في تلفزيون Telesur، تلفزيون الجنوب.

واقترح الرئيس تشافيز على الرئيس لوغو بدء حملة لمحاربة الأمية فنزويلا ستكون سعيدة بتقديم العون فيها. هذه الاتفاقيات الأولية لن تكون الأخيرة حتماً بل هي بداية على طريق سيكون مليئاً بالتعاون والتنسيق لمساعدة البارغواي على التقدم والتطور.

ثنايه معاني أكثر أهمية تسعى فنزويلا لتدعيمها وجعلها أمراً واقعاً لا يمكن تجاوزه. فالتكامل الاقتصادي وربط مصالح الدول اللاتينية بعضها ببعض، يدفعها بدايةً للابتعاد عن أي حد قد تكون المواجهات المسلحة خياراً فيه، فجعل المصلحة مشتركة لا يعزز علاقات التعاون والتقارب فقط بل يطرد وبشكل كامل شبح حروب هي آخر ما تحتاجه القارة.

● الإكوادور

وفي الإكوادور، أطلق الرئيسان هوغو تشافيز ورافاييل كوريا مشروعاً مشتركاً لبناء أكبر مصفاة للنفط على ساحل أمريكا الجنوبية على المحيط الهادي. المشروع الذي تبلغ كلفته ٦.٦ بليون دولار أمريكي ستعمل عليه شركة IPDVSA الحكومية الفنزويلية وشركة بيتروإكوادور الإكوادورية، وستكون جاهزة بحلول العام ٢٠١٣ في إل أرومو في محافظة مانابي الساحلية في الإكوادور باستطاعة تبلغ تكرير ٣٠٠ ألف برميل من النفط الخام يومياً، وستوفر للإكوادور بحسب الرئيس كوريا واردات نفطية قدرها ٣.٠ بليون دولار سنوياً.

وقال الرئيس تشافيز بأنه يجري التخطيط لبناء مصافي أخرى في البرازيل ونيكاراغوا، "بدلاً من وجود المصافي في الولايات المتحدة، قررنا أن نبقها هنا في

قال تشافيز "فنزويلا ستضمن تزويداً نفطياً كاملاً للبارغواي، كل النفط الذي تحتاجه في هذا القرن هو موجود لدى فنزويلا، وفنزويلا تكفله لصالح تطوير البارغواي." ففي ظل غياب أي مساعدات إمبريالية لدولة فقيرة قد لا تحمل الكثير من الأهمية لها، ساعد الرئيس تشافيز على ملئ جزء كبير من الفراغ بمحاولة لضم البارغواي إلى الحلف الاشتراكي الراديكالي في المنطقة، ولتكون مساعدات بطابع جديد لتجنب تقديم الأموال فقط بتقديم مساعدات تقنية وإنشائية تضمن وصول المساعدات لمحتاجيها لا أن يتم نهبها.

● بوليفيا

أما في بوليفيا، فلقد تم الاتفاق بين رؤساء فنزويلا، البرازيل وبوليفيا على تقديم قروض لهذه الأخيرة لاستكمال تمهيد طريق يربط بين المحيطين الأطلسي-من الساحل البرازيلي-والمحيط الهادي-في الساحل التشيلي.

قدمت البرازيل قرضاً لمدة عشرين عاماً قدره ٢٣٠ مليون دولار أمريكي في حين بلغ قرض فنزويلا ٣٠٠ مليون دولار أمريكي لاستكمال أكثر من نصف الطريق المار عبر بوليفيا الذي لا يزال غير معبداً. الطريق بما يحمله من قيمة اقتصادية خصوصاً للطرف الأفقر، بوليفيا، يحوي في

شؤون جيرانه، لكنها مدفوعة بشعور التضامن واعتقاده "باتحاد أمريكي لاتيني".

إن دعم تلك الدول لتكون قادرة على سلك طريق التطور والتقدم هو أساساً دعم لمنحها فرصة حرية اختيار الدرب الذي تريد، وكي لا تكون أدوات ووسائل إمبريالية تخوض الحروب فيما بينها بالنيابة عن رأس المال.

"خصوصاً يستمرون بمحاولة عرقلة اتحادنا. المتعاطفون مع حكومة الولايات المتحدة هم أسوأ من اليانكيز، لأنهم يتدللون، يتسللون في كل بلد من هذه البلدان، ينحون لليانكيز ويخونون شعوبهم، زارعين النزاعات." قال الرئيس تشافيز عقب توقيع الاتفاقيات مع الرئيس لوجو.

للإكوادور يكاد يكون شعار "التكامل الاقتصادي" هو الشعار الرئيسي والأساسي للعلاقات بين تلك الدول، فالتقارب الأيديولوجي لن يعني شيئاً مالم يتم تمثيله بشكل ملموس عملي يؤسس لبنى اقتصادية تكون حاملاً للأيديولوجيا وداعماً لها.

فالمساعدات ليست وسائل لفرض رغبات فنزويلا على جيرانها، وإلا لكانت أخذت شكلاً آخر، فإنشاء المعامل وتوفير فرص العمل لا يمكن على الإطلاق استخدامه لاحقاً للضغط على تلك الدول، فهي ليست بقروض ذات فوائد عالية، فحصة القروض لم تعد هي الراجحة بين المساعدات المقدمة، وكما عبر عنها الرئيس كوريا، فإن خطط تشافيز ليست مدفوعة باهتمامه أو رغبته بالتدخل في

سياقنا الجيوسياسي" أضاف الرئيس تشافيز.

وهذا التعاون بين فنزويلا والإكوادور ليس بجديد، فلقد سبق هذا المشروع مشاريع عدة لزيادة فرص العمل في الإكوادور ودعم خياراتها الاستقلالية لتكون قادرة على الاستغناء عن المساعدات المالية الأمريكية بفعل التواجد العسكري فيها، واتخاذ طريق الثورة البوليفارية الاستقلالية والاشتراكية، وجعل المشاريع مشتركة هو أيضاً باتجاه تعزيز ربط المصالح الاقتصادية بين الدول التي تشكل أساساً من الصعب جداً عززته، وتجعل من التقارب نحو الاتحاد مصلحة لكل الأطراف والابتعاد عنه وعن العلاقات الأخوية يسبب ضرراً لا يمكن أن تتحملة اقتصاديات تلك الدول. فمن البارغواي مروراً ببوليفيا وصولاً

ثورة الغاز تتقدم نحو الأمام في فنزويلا

● تم إكمال مد خط أنابيب بطول ٣٠٠ كيلومتر بين مورون ومصفاة باراغوانا، حسب الرئيس تشافيز خلال برنامج التلفزيوني الأسبوعي. قال الرئيس أن ثورة الغاز في البلاد تتقدم وخط الأنابيب هذا هو تقدم آخر تم تحقيقه.



خط الأنابيب الجديد الذي بلغت كلفة الاستثمار فيه ٧٠٠ مليون دولار سيسمح بتوفير ٢٩ ألف برميل ديزل في اليوم. ووضح الرئيس تشافيز بأن عدة خطوط أنابيب صممت لجلب الغاز بالأنابيب عبر البلاد، ومن ضمن الثورة ١١ مشروع غاز من بينهم ١٠ معامل مائة للغاز البيئي، الأمر الذي سيسمح لفنزويلا أن تصبح "قوةً صناعيةً".

قال الرئيس تشافيز "سيأتي اليوم الذي ستختفي فيه أسطوانات الغاز." كما أشار الرئيس إلى أن العربات ستتحول إلى الغاز. "نحن نعمل مع الأرجنتين بخصوص أجهزة للعربات. الغاز أرخص، وغير ملوث." ورجح الرئيس إمكانية تشجيع التغيير من نظام الغازولين لنظام الغاز. "ربما بإمكاننا أن نقدم غازاً مجاناً لمدة عام لمن يقوموا بتغيير نظامهم." أضاف الرئيس تشافيز.

المصدر: التلفزيون الفنزويلي

فنزويلا تحتل المرتبة الرابعة عالمياً في مجال ضبط المخدرات



● وفقاً لأرقام ونسب عالمية، أكد رئيس الجمهورية البوليفارية الفنزويلية هوغو تشافيز أن "فنزويلا قد احتلت المرتبة الرابعة عالمياً من حيث ضبط المخدرات"

قال الرئيس تشافيز يوم الأحد، في الحلقة رقم ٣١٩ من البرنامج الأسبوعي "ألو بريسيدنتيه"، إن نائب الرئيس ريمون كاريزالز سيعقد غداً في ٩/١ مؤتمراً صحفياً يقدم فيه تقريراً حول قضية المخدرات.

"وفقاً لأرقام دولية، تحتل دولتنا المرتبة الرابعة من حيث ضبط المخدرات للعام ٢٠٠٨ وبحسب أرقام عام ٢٠٠٦ احتلت فنزويلا المرتبة الثانية بينما احتلت المرتبة الثالثة عام ٢٠٠٧ وبذلك تكون قد حافظت على المراتب الأولى عالمياً"

أما بالنسبة للهجمات التي لا تحصى على الحكومة الدستورية في فنزويلا، أرسل الرئيس تشافيز رسالةً إلى شعوب أمريكا الشمالية يقول فيها "يتوجب عليكم أن تحترمونا هنا" وقال موجهاً كلامه إلى اليانكيز "فنزويلا يجب أن تحترم."

كما علق قائلاً "إن الولايات المتحدة تنتج كميات من الميروانا أكثر مما تنتج من القمح والذرة على أراضيها. لديهم أكبر تكنولوجيا في العالم يستخدمونها لابتزاز الجميع ومن ثم يسعون إلى إملاء الأوامر في أمريكا اللاتينية."

وأضاف الرئيس الفنزويلي قائلاً "إن النسبة الأكبر تأتي من كولومبيا عبر المحيط الهادي مروراً بالمكسيك وأمريكا الوسطى وأخيراً الولايات المتحدة. وبذلك ستمر كمية من فنزويلا، إلا أن معظم الكميات تأتي من كولومبيا."

"وعلى الرغم من ذلك لا تزال الولايات المتحدة تريد اتهامنا بأننا مصدر الفساد."

المصدر: التلفزيون الفنزويلي



مجموعة

اشتراكية القرن الواحد والعشرين

على الفيس بوك



رسالة رقم (١)

الأحد ٢٠٠٨/٠٩/٠٧

لمراسلتنا

Socialist.venezuela@hotmail.com

رسالة

فنزويلا الاشتراكية